مقياس: العلاقات الجزائرية الأوربية -1- أ/ بوضربة ع

المستوى: السنة الأولى ماستر تاريخ الجزائر الحديث

المحور الثاني: **علاقات الجزائر بفرنسا 1519-1830(الديون الجزائرية على فرنسا ومشاريع الاحتلال)**

المحاضرة رقم 10

1-الديون الجزائرية على فرنسا:

أثّر ملف الديون الجزائرية على فرنسا كثيرا في العلاقات بين البلدين خاصّة في الثلث الأول من ق 19م،والحقيقة أنّ هذه الديون نشأت من نوعين من القروض قدّمتها حكومة الجزائر لحكومة الثورة الفرنسية:

- الأوّل: القرض الحكومي:لاستيراد القمح الجزائري وقدره 7942992.54وتمّ تكليف اليهوديين يوسف بوخريص(بكري)ونفطالي بوشناق(بوجناح)وكيلي الداي بإمداد فرنسا بالقمح.

- الثاني: منحه الداي حسن لحكومة الثورة الفرنسية "الديركتوار"حكومة الإدارة وهو قرض عيني (نقدا)قدره دوغرامون وكاط بـ5 ملايين فرنك ذهبي، والمجموع هو 12 ليون فرنك ذهبي.

تعترف المصادر الفرنسية بهذه الديون،كما اعترفت بها فرنسا رسميا من خلال 3 معاهدات وبمبلغ 7 ملايين فرنك ذهبي (ما يعادل 17 مليا فرنك فرنسي قديم سنة 1975)،والمعاهدات التي تضمّنت هذا الاعتراف هي:

- اتفاقية28 جوان 1796 بين الداي حسن وحكومة الإدارة.

- معاهدة 1801/06/29 بين الداي مصطفى ونابليون بونبارت.

- معاهدة 1819/10/28 بين الداي حسين ولويس الثامن عشر.

ويضيف الأستاذ مولود قاسم بأنه إذا أضفنا إليها 50 مليون فرنك ذهبي التي نهبتها قوات الاحتلال الفرنسي سنة 1830من خزينة الداي بالقصبة وقدّرت قيمة الديون الجزائرية على فرنسا سنة 1975 بحوالي 350 مليار فرنك قديم دون احتساب الفائدة وبدون حساب

استغلال البلاد والعباد من 1830 إلى 1962.(مولود قاسم ن.بلقاسم،شخصية الجزائر،ج2، ص ص:201-205).

2- مشاريع الاحتلال:

تطلّعت فرنسا لاحتلال الجزائر منذ عهد الملك لويس التاسع(IX) في ق13م وصولا إلى آخر محاولة - قبل مباشرة تطبيق فكرة الحصار البحري سنة 1827- لها بسعي مسؤوليها لتجنيد الدول الأوربية بكاملها في مؤتمر آخن "إكس لاشابيل" في نوفمبر 1818م،حيث اقترح ريشليو رئيس الوزراء الفرنسي على المؤتمرين "تشكيل حلف دفاعي"من جميع الدول الأوربية لغزو بحري للجزائر من أساطيل الدول:إنجلترا- فرنسا- بروسيا- توسكانيا- روسيا-النمسا- إسبانيا-البرتغال-نابولي-سردينيا-الدول الرومانية (إيطاليا قبل الوحدة)والمدن البحرية الألمانية(الشمالية قبل الوحدة)وهانوفر والدانمارك والسويد والأراضي المنخفضة(هولندا وبلجيكا)أي 16 دولة كبرى وصغرى والهدف هو كسر شوكة الجزائر وتحطيم قوتها البحرية.

- يذكر المؤرخ سيميونوف Semgonov:"فلقد كان نابليون يعرف أن لويس السادس عشر نفسه كان يفكر مثل لويس الرابع عشر قبله ومثل سابقيهما في فرنسا منذ ق 14م (بل منذ لويس التاسع في الربع الأخير من ق 13م)في احتلال الجزائر".

- مخطط دوكيرسي De Kercy:القنصل الفرنسي في الجزائر والذي كلّفه الملك لويس السادس عشر عام 1782 لوضع خطة لغزو الجزائر.

يقول المؤرخ الأمريكي سبنسر:"إن تغير السلوك الفرنسي (تجاه الجزائر)من الترجي المتواضع إلى التهديد الاستفزازي، قد أدّى إلى إنهاء فترة اتصالات بين دولة"القرصان"وقلب بلاد الحضارة الأوربية...فقد احتفظت فرنسا بقناصل ونواب ممثلين في عاصمة"القرصان" باستمرار من 1579 إلى 1827 ووقّعت أول معاهدة بين الدولتين الكبيرتين سنة 1619".

-مخطّط بوتان: وينسب هذا المخطط إلى المهندس العسكري البحري الفرنسي بوتان الذي أرسله نابليون بونبارت لوضع مخطط محكم لغزو الجزائر.ويعتبر هذا المخطط دقيقا لأنه ركّز على نقاط الضعف في الدفاعات الجزائرية ،بحيث أوصى بأن تنزل قوات الغزو من الجهة الغربية لمدينة الجزائر وبالضبط في منطقة سيدي فرج نظرا لقلة عدد مدافع البحرية الجزائرية،ثم الزحف على العاصمة واحتلالها. (مولود ق.ن.بلقاسم:شخصية الجزائر..،ج2،ص ص:217-228).